يزيد بن ابي سفيان كان ابو بكر رضي الله عنه ولاه ربعا من ارباع
الشام فلما رقي المنبر ارتج عليه فقطع الخطبة وقال سيجعل الله بعد عسر
يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امير فعال احوج منكم الى امير قوال ثم
نزل وروى هذا الكلام لعثمان بن عفان وعليه اكثر المورخين
وصعد عبد الله بن عامر منبر البصرة في يوم عيد الاضحى فحصر فقال
لا اجمع عليكم عيا وبخلا ادخلوا سوق الغنم فمن اخذ شاة فهي له وعلي
ثمنها ثم صعد مرة اخرى فحصر فالتفت يمينا وشمالا فراى عتاب
ابن ورقا وكان شيخا اصلع فقال اللهم بعدا يا اصلع فوالله ما غلطني غيرك
فلعنها الله من صلعة علي فلما مثل بين يديه امر ان يضرب عشرين سوطا
ومنعه من دخول المسجد الجامع وصعد عدي بن ارطاه المنبر
فلما راى الناس قد اصغوا اليه اسماعهم ورمقوه بابصارهم قال
نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم فان المنبر مركب صعب واذا يسر الله فتح قفلا
تعسر ثم نزل وخطب مصعب بن حيان اخو مقاتل بن حيان خطبة
نكاح فحصر فقال لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله فقالت ام الجارية
عجل الله موتك الهذا دعوناك وصعد وازع اليشكري
المنبر يوم جمعة فلما راى جمع الناس هابهم فحصر فقال لولا ان امراتي
حملتني على اتيان الجمعة ما جمعت وانا اشهدكم انها طالق ثلاثا ثم نزل
وخطب ثابت قطنة والي يزيد بن المهلب فارتج عليه فنزل وهو يقول

فالا اكن فيكم خطيبا فانني • بسيفي اذا جد الوغى لخطيب •

فبلغ ذلك المهلب فقال لو قالها على المنبر لكان من اخطب الناس
وخطب خالد بن عبد الله القسري فارتج عليه فقال ان هذا الكلام يجيء

احيانا

وقف لله تعالى

احيانا ويعزب احيانا وربما كوبر فابى وعولج فنبا فالتاني لمجيئه خير من
التعاطي لآبيه وتركه عند تنكره افضل من طلبه عند تعذره فقد يختلط
من الجري جنانه وينقطع من الذرب لسانه وساعود فاقول ثم نزل
وارتج على ابي العباس السفاح فنزل ثم صعد وقال ايها الناس ان اللسان
بضعة من الانسان يكل لكلاله ويرتحل لارتحاله ونحن امراء الكلام بنا تفرعت
فروعه وعلينا تهدلت غصونه وانا لا نتكلم هذرا ولا نسكت
حصرا بل نسكت معتبرين وننطق مرشدين وذكر المسعودي ان
المعتضد خرج يوم الفطر وكان يوم الاثنين سنة تسع وسبعين
وما بين المصلى احتفر الترب من داره ليصلي بالناس فكبر في الركعة
الاولى ست تكبيرات وفي الثانية تكبيرة واحدة فلما فرغ من الصلاة
صعد المنبر فحصر ولم يسمع له خطبة وفي ذلك يقول الشاعر يعتذر عنه

في هذا المقام حصر الامام ولم يبين خطبته • للناس في حل ولا احرام •
ان ذاك لا من عيا لم يكن • ما كان من عي ولا افحام •

وخطب داود بن علي فارتج عليه فاتقوا الله واعملوا ما امركم به وانتهوا
عما نهاكم عنه ثم نزل ولقد جمع في هذه الكلمات بين الحكمة وفصل الخطاب
والحسن لهم في النصيحة واطاب صعد بعض الخطباء فانه لا يجد على المكرر
غيره ثم ولى وهو ينشد

خطباء لكن على لسان عداوة • خصما فليس على الكلام بقادر •
فاذا اراد النطق خلت لسانه • لحما يحركه لصقر نافر •

قال ابن زولاق في اخبار ولاة مصر لم يكن الناس يصلون بالجامع العتيق
صلاة العيد حتى كانت سنة ست وثلثمائة او ثمان صلى فيها العيد احمد بن عبد الملك

Copyright © King Saud University